" ولتصغي " جوابه محذوف تقديره : وليكون ذلك جعلنا لكل نبي عدوا على أن اللام لام الصيرورة وتحقيقها ما ذكر . والضمير في " إليه " يرجع إلى ما رجع إليه الضمير في فعلوه أي ولتميل إلى ما ذكر من عداوة الأنبياء ووسوسة الشياطين " أفئدة " الكفار " وليرضوا " لأنفسهم " وليقترفوا ما هم مقترفون " من الآثام .

" أفغير ا أبتغي حكما وهو الذي أنزل إليكم الكتاب مفصلا والذين أتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين " .

" أفغير ا أبتغي حكما " على إرادة القول أي قل يا محمد : أفغير ا أطلب حاكما يحكم بيني وبينكم ويفصل المحق منا من المبطل " وهو الذي أنزل إليكم الكتاب " المعجز " مفصلا " مبينا فيه الفصل بين الحق والباطل والشهادة لي بالصدق وعليكم بالافتراء . ثم عضد الدلالة على أن القرآن حق بعلم أهل الكتاب أنه حق لتصديقه ما عندهم وموافقته له " فلا تكونن من الممترين " من باب التهييج والإلهاب كقوله تعالى : " ولا تكونن من المشركين " الأنعام : 14 ، أو " فلا تكونن من الممترين " في أن أهل الكتاب يعلمون أنه منزل بالحق ولا يريبك جحود أكثرهم وكفرهم به . ويجوز أن يكون " فلا تكونن " خطابا لكل أحد على معنى أنه إذا تعاضدت الأدلة على صحته وصدقه فما ينبغي أن يمتري فيه أحد . وقيل : الخطاب لرسول ا A خطاب لأمته .

" وتمت كلمات ربك صدقا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم " .

" وتمت كلمات ربك صدقا " أي تم كل ما أخبر به وأمر ونهى ووعد وأوعد " صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته " لا أحد يبدل شيئا من ذلك مما هو أصدق وأعدل . وصدقا وعدلا . نصب على الحال . وقرئ : كلمة ربك أي ما تكلم به . وقيل : هي القرآن .

" وإن تطع أكثر من في الأرض يضلونك عن سبيل ا وإن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون " .

" " وإن تطع أكثر من في الأرض " أي من الناس أضلوك لأن الأكثر في غالب الأمر يتبعون هواهم ثم قال : " إن يتبعون إلا الظن " وهو ظنهم أن آباءهم كانوا على الحق فهم يقلدونهم " إن هم إلا يخرصون " يقدرون أنهم على شيء . أو يكذبون في أن ا حرم كذا وأحل كذا .

" إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين فكوا مما ذكر اسم ا عليه إن كنتم بآياته مؤمنين وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر اسم ا عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما أضطررتم إليه وإن كثيرا ليضلون بأهوائهم بغير علم إن ربك هم أعلم بالمعتدين " .

وقرئ : من يضل بضم الياء أي يضله ا " فكلوا " مسبب عن إنكار اتباع المضلين الذي يحلون الحرام ويحرمون الحلال . وذلك أنهم كانوا يقولون للمسلمين : إنكم تزعمون أنكم تعبدون ا فما قتل ا أحق أن تأكلوا مما قتلتم أنتم فقيل للمسلمين : إن كنتم متحققين بالإيمان فكلوا " مما ذكر اسم ا عليه " خاصة دون ما ذكر عليه اسم غيره من آلهتهم أو مات حتف أنفه وما ذكر اسم ا عليه هو المذكى بسم ا " وما لكم ألا تأكلوا " وأي غرض لكم في أن لا تأكلوا " وقد فصل لكم " وقد بين لكم ما حرم عليكم مما لم يحرم وهو قوله : أحرمت عليكم الميتة المائدة : 3 ، وقرئ : " فصل لكم ما حرم عليكم " على تسمية الفاعل وهو ا D " إلا ما اضطررتم إليه " مما حرم عليكم فإنه حلال لكم في حال الضرورة " وإن كثيرا ليضلون " قرئ بفتح الياء وضمها أي يضلون فيحرمون ويحللون " بأهوائهم " وشهواتهم من غير تعلق بشريعة .

" وذروا ظاهر الإثم وباطنه إن الذين يكسبون الإثم سيجزون بما كانوا يقترفون " .

" ظاهر الإثم وباطنه " ما أعلنتم منه وما أسررتم . وقيل : ما عملتم وما نويتم .

وقيل : ظاهره الزنا في الحوانيت وباطنه الصديقة في السر .

" ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم ا عليه وإنه لفسق وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم ليجادلوكم وإن أطعتموهم إنكم لمشركون "